

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(160) الانسان من اعلی إلى أسفل وانما قطع صلة الانسان بهذه المثل المنخفضة لكي نشده إلى المثل الاعلی لكي نشده إلى الله سبحانه وتعالی وتبني المسيرة البشرية لهذا المثل الاعلی الحق الذي يحدث هذه التغيرات کیفیة والکمیة على اتجاه المسيرة وحجمها، تبني المسيرة البشرية لهذا المثل يتوقف على عدة أمور : 1 - على رؤية واضحة فکریا وایدیولوجیا لهذا المثل الاعلی وهذه الرؤية الواضحة لهذا المثل الاعلی هو الذي تقدمه عقيدة التوحيد على مر التاريخ، عقيدة التوحيد التي تنطوي على الايمان بالله سبحانه وتعالی، التي توحد بين كل المثل، بين كل الغايات وكل الطموحات وكل التطلعات البشرية وتوحد بينها في هذا المثل الاعلی الذي هو علم كله وقدرة كله وعدل كله وروحمة، كله انتقام من الجبارین. هذا المثل الاعلی الذي تتوحد فيه كل الطموحات وكل الغايات، هذا المثل الاعلی تعطينا عقيدة التوحيد رؤية واضحة له، تعلمنا على ان نتعامل مع صفات الله واخلق الله بوصفها حقائق عینیة منفصلة عنا كما يتعامل فلاسفة الاغریق وانما نتعامل مع هذه الصفات والاخلق بوصفها رائدا عمليا، بوصفها هدفا لمسیرتنا العملية، بوصفها مؤشرات على الطريق الطویل للانسان نحو الله